واما مراكبه فانه عند ما نزل الي الثغر وفارقهم اوركبهم العسكر الذين قابلوه في المراكب
ونهبوا ما فيها وكان بها شيا كثيرا من الاموال وطرايف الانجليز والامتعه والجوخ
والاسلحه والجواهر فانه لما وصل الي القرال اكرمه اكراما كثيرا واهدي اليه تحفا وبعث
وكذلك اكابرهم واعطاه جملة كبيرة من المال علي سبيل الامانه يرسل له بها غلالا واشيا
من مصر واشتري هو لنفسه اشيا باربعة الاف كيس يدفعها الي القنصل بمصر وارسل
له بها القرال بولصه واهدي له صورة نفسه من جوهر والات ونظارات وغير ذلك
واما الالفي الصغير فانه ذهب الي جهة قبلي وفرد الفرد والكلف علي البلاد ومن عصي عليه او
توانى في دفع المطلوب نهبهم وحرقهم واما صالح بيك فانه فر من زنكلون وترك حملته واثقاله
فلم يدركوه ايضا وفي يوم الثلاثا احضروا مماليك الالفي الكبير وجوخدار الي عند البرديسي
وارسل ابراهيم بيك والبرديسي مكاتبات الي الامرا بقبلي وهم سليمان بيك الخازندار
حاكم جرجا وعثمان بيك حسن ومحمد بيك المعروف بالغربية الابراهيمي من التعريض للالفي
الصغير والكبير ان ورد عليهم واما شاهين بيك فانه عدي الي الشرقية واجتهد في التفتيش
ثم رجع في يوم الثلاثا المذكور واما جماعة من العرب المتهمين بانهم يعرفون طريقه
وانهم ادركوه فاعطاهم جوهرا كثيرا وتركوه واحضروا حقا من خشب وجدوه مرميا
في بعض الطرق فاحضر البرديسي مماليك الالفي واراهم ذلك الحق فقالوا نعم كان مع استاذنا
في داخله جوهرا ثمينا وفي ذلك اليوم خرج عثمان بيك يوسف وحسين بيك الوالي واحمد
اغا شويكار الي جهة الشرقية يفتشون علي الالفي وفيه شرعوا في تشهيل تجريده
الي الالفي الصغير واميرها شاهين بيك وصحبته محمد بيك المنفوخ وعمر بيك وابراهيم كاشف
وفي يوم الجمعه ثاني عشره سافرت قافلة الحاج بالتجار الي السويس وفي يوم السبت
سافر قنصل الانكليز من مصر بسبب هذه الحادثه فانه لما وقع ذلك اجتمع بابراهيم بيك
والبرديسي وتكلم معهم ولامهم علي هذه الفعله وكلمهم كلاما كثيرا منه انه قال لهم هذا
الذي فعلتوه لاجل نهب مال القرال ومطلوب مني اربعة الاف كيس وهي البولصه
الموجهه لي علي الالفي وغير ذلك فلاطفوه وارادوا منعه من السفر فقال لا يمكن اني
اقيم ببلدة هذا شانها وطريقتنا لا نقيم الا في البلدة المستقيمة الحال ثم نزل الي المقشيا
وسافر واراد ايضا قنصل الفرنسيس السفر فمنعوه وفي يوم السبت طلب العسكر
جماكيهم وشددوا في الطلب واستثقلوا الامرا في اعينهم وتكلموا مع محمد علي واحمد بيك
وصادق اغا كلاما كثيرا فسعوا في الكلام مع الامرا المصرليه فاوعدوهم الي يوم الثلاثا
ومات بقطر المحاسب كاتب البرديسي يوم الاحد فلما كان يوم الثلاثا اجتمع العسكر

ببيت محمد علي وحصل بعض قلقله فحولوهم علي القبط بمايتي الف ريال منها خمسين علي
غالي كاتب الالفي وثلاثين علي تركه بقطر المحاسب والمالمه وعشرين موزعه عليهم وسكن
الاضطراب وفي يوم الثلاثا المذكور رجع مرزوق بيك من القليوبيه وفي يوم الاربع
سادس عشره توفي ابراهيم افندي الروزنامجي وفي يوم السبت عشرينه حضر سليمان كاشف
للوالده بامان ودخل الي مصر وفي يوم الاحد افرجوا عن كشاف الالفي المحبوسين وفيه
شرعوا في عمل فرده علي اهل البلد ومقصدي لذلك الحروق وشرعوا في كتبة قوايم لذلك
ووزعوها علي الاملاك والعقار اجرة سنه يدفع نصفها المستاجر والنصف الثاني صاحب
الملك وفي يوم الاربع رابع عشرينه شرح كتاب الفرده ومع كل جماعة شخص من الاجناد
وطافوا بالاخطاط يكتبون قوايم الاملاك فنزل بالناس ما لا يوصف من الكدر مع ما هم
فيه من الغلا ووقف الحال وعملوا فردا علي قري الارياف فلما كان في عصر ذلك اليوم نطق
افواه الناس بقولهم الفرده بطاله وباتوا علي ذلك وفي يوم الخميس خامس عشرينه
اشيع ابطال الفرده مع سعي الكتبه والمهندسين في التقييد والكتابه وذهبوا الي نواحي
باب الشعريه فضج الفقرا والعامه والنسا وخرجوا طوايف يصرخون فاقتدي بهم خلافهم
وخرجوا ايضا ومعهم طبول وبيارق واغلقوا الدكاكين وحضر الجمع الكثير الي الجامع
الازهر وذهبوا الي المشايخ فركبوا معهم الي الامرا ورجعوا ينادون بابطالها وبر الناس
بذلك وفي وقت قيام العامه كان كثير من العسكر منتشرين في الاسواق فداخلهم الخوف وصاروا
يقولون لهم نحن معكم سوا سوا انتم رعيه ونحن عسكر ولم نرضي بهذه الفرده وعلوفاتنا علي
الميري ليست عليكم انتم ناس فقرا فلم يتعرض لهم احد وحضر كتخدا محمد علي رسولا من جهته الي
الجامع الازهر وقال مثل ذلك ونادي به في الاسواق ففرح الناس ورجعي كل من الفريقين
عن الاخري وبدت الوحشه بين الامرا المصرليه والارنوطيه وتحذروا من بعضهم واخذت كل
طايفة تدبر علي الاخري واطمان الارنوطيه من جانب الرعيه فان الامرا كانوا يخوفونهم منهم
ويعرفونهم كراهتهم لهم ولافاعيلهم معهم وانهم في طاعة الامرا ولو اذنوا لهم بالقيام
عليهم لازالوهم في ساعة واحدة وتقدم اجتهادهم في عمل الدروب والبوابات حتي
الحركه من الامرا وعزموا علي قبض الفرده وبثوا الاعوان والكتبه والمهندسين ومع كل
طايفة شخص من الكشاف يصقع باضعاف القيم وضجت الخلايق وتبرا العسكر من
ذلك وساعدوهم في رفعها عنهم مالت قلوبهم اليهم ونسوا قبايحهم وابتهلوا الي
الله في ازالة الامرا وكرهوهم وجهروا بالدعا عليهم وتحقق العسكر منهم ذلك وانحرف
الامرا علي الرعيه باطنا بل اظهر البرديسي الغيظ وخرج من بيته مغضبا الي جهة مصر
القديمه وصار يقول لا بد من تقريرها عليهم ثلاث سنوات وافعل بهم وافعل حيث
لم يمتثلوا الاوامر ثم اخذوا يدبرون علي العسكر وارسلوا الي جماعتهم المتفرقين

Copyright King Saud University